# مجمع البحرين

obeikandl.com

obeikandl.com

# مجمع البحرين

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٠ - ٨٢] .

هذه الآيات الكريمات من سورة الكهف تتحدث عن قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام والله سبحانه وتعالى يقول لرسوله ونبيه محمد ﷺ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ .

وقد ذكرنا في المقدمة أن لجنة من علماء الأزهر والإداريين الكبار زاروا محافظة جنوب سيناء أوائل عام ١٩٩٠م للمساعدة على تأسيس مؤسسات الأزهر بجنوب سيناء ، وقد تعاونت المحافظة معنا في إقمتهم وتدبير وسائل المواصلات لهم ، وكان يصحبنا في جولتنا رجل من العلاقات العامة بالمحافظة وسيارة ميكروباص من المحافظة .

وقد وصلت اللجنة إلى مدينة طور سيناء بالطائرة، ونزلت في مطار الطور وقضوا ليلة في استراحة خصصتها لهم المحافظة في جنوب سيناء ، وفي الصباح الباكر وبعد تناول طعام الإفطار تحركت السيارة مع القافلة لزيارة أول مدينة من مدن محافظة جنوب سيناء ، وهي مدينة شرم الشيخ ، وكانت حركة السياحة قد بدأت في الظهور في ذلك الوقت إلا أنها كانت تتجه في أغلبه إلى السياحة الترفيهية والسفاري ، وغير ذلك من المجالات السياحية، ولم يكن يخطر ببال أحد موضوع السياحة الدينية إلا في أماكن محدودة وطلب مني أعضاء اللجنة أن يمروا على رأس محمد ، وفيها مجمع البحرين، كما هو الرأي الراجح والذي تؤيده الأدلة جميعًا وتتفق مع رواية القرآن الكريم ، وسنعرض لذلك خلال فصول الكتاب جميعها .

وطلبت من مندوب العلاقات العامة بالمحافظة أن يعمل على زيارة القافلة لرأس محمد ، فأجابني إلى ذلك وكان هدفي من الزيارة أن يتعرف الزائرون

على الأماكن في قصة موسى عليه السلام دون غيرها ؛ فإنه لم يحدد مكان نزول القرآن الكريم ولم يحدد اسم الغار الذي دخله رسول الله ﷺ ولا مكان الشجرة التي بايع عندها الصحابة رسول الله ﷺ ولا المكان الذي ولد فيه أي من الأنبياء إلا بالإشارات ، أما في قصة موسى عليه السلام عبر سيناء فقد اهتم بالأماكن وذكرها أكثر من مرة مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: ٣٠] ، وفي جميع المواقع المذكورة في قصة موسى عليه السلام تحدث القرآن الكريم موضحًا ومحددًا إلا أن المفسرين لم يهتموا بتحديد تلك الأماكن والتي لها مع الآيات دلالات عظيمة وعلم واسع كما جاء في هذه القصة قصة موسى والخضر .

كما قصدت من زيارة الأماكن الدينية إحياء العلم بهذه الآثار ، ووجودها في أرض سيناء ، وإنها كما تطلب للزيارة ، ولتكون هنا السياحة الدينية بجوار السياحة القائمة الآن وليتعرف الزائرون على جغرافية سيناء وعلى جبالها وحيواناتها وأوديتها وعيونها وآبارها ، وأماكن التعدين فيها وعلى هوائها وشواطئها ، حيث ذكر الكتاب والمؤلفون عن سيناء كل هذه الأمور على حدة فالجغرافيا والتاريخ كل له باب يذكر فيه ، غير أن رحلتنا هذه تصف كل موقع تزوره بما فيه من جميع الجهات .

وعندما خرجت القافلة من مقر المحافظة متجهة إلى مدينة شرم الشيخ كانت السيارة تسير بسرعة بسيطة ، والطريق يمتد حوالي مائة كيلو متر في اتجاه الجنوب والساعة حوالي الثامنة صباحًا عن يمين الطريق سهل ممتد إلى شاطئ خليج السويس ، وهو سهل منبسط يتراوح عرضه ما بين ١ - ٢ كيلو متر أحيانًا ، وفي بعض الأماكن يضيق هذا السهل ، ليصبح السهل قريبًا من

ساحل خليج السويس ، والمنظر الجميل ، وعند اليسار على بعد يتراوح ما بين ٥ - ١٠ كيلو مترات يقف جبل الطور منتصباً يرتفع حوالي ٨٠٠٠ قدم عن سطح البحر وقد ارتفعت الشمس فوقه ، وتركت له ظلاً بجواره وظهرت أحجاره وصخراته الجميلة وفي كتاب تاريخ سيناء لنعوم شقير يقول ص ٤٩ : وجبل أم شومر يطل بعظمته من الشرق على مدينة طور سيناء عبر سهل القاع فيزيد موقع المدينة رونقًا وبهاءً وهو يعلو ٨٠٠٠ قدم عن سطح البحر ، وهو بقطع النظر عن ارتفاع الأرض القائمة عليها الجبال أعلى جبال في سيناء كلها .

والعلماء يسمون الجبل الذي يمتد من جنوب الجزيرة عند شرم الشيخ حتى مفارق وادي فيران بجبل الطور والمكان المطل على مدينة الطور ، يسمى جبل أم شومر كما سبق ، وتسير السيارة الجبل من اليسار والبحر من اليمين والرمال تارة صفراء وتارة حمراء وعلى بعد حوالي ثلاثين كيلو متراً جنوب مدينة الطور وعن يمين الطريق ، وبالقرب من ساحل الخليج يقوم موقع البترول في رأس راية ، وهناك المضخات الكبيرة تعمل ليلاً ونهاراً في استخراج البترول الخام لتصبه في خزانات كبيرة ، أعدت لذلك تمهيداً لنقله إلى أماكن التكرير بالسويس وتوقفنا قليلاً لمشاهدة هذا الموقع الذي أسعدنا رؤيته والمعسكر المقام حوله للعمال والمهندسين وهو خير عظيم للمحافظة ولمصرنا الحبيبة .

ثم سرنا حتى أصبحنا على بعد ٨٠ كم من مدينة طور سيناء إلى ناحية الجنوب ، حيث توجد محمية رأس محمد ، وتطرق بنا الحديث عن محمية رأس محمد وهي من المحميات الطبيعية ، رأت الحكومة في مصر أن تحافظ عليها كماضي ولذلك تركت على طبيعتها لا يتم فيها بناء ولا يرصف فيها طريق وعلى حيواناتها ، حيث فيها من الأرانب والثعالب ما يجري ، ويثر

أمام السياح والزائرين كذلك الصخرات الممتدة على ساحل خليج العقبة حتى رأس محمد في نهاية رأس المثلث المكون لشبه جزيرة سيناء ، وهذا الموقع الجميل والهواء النظيف والأشجار الغريبة التي تنبت في المياه المالحة ثم شجر المنجروف والذي يعتقد العلماء أن له فوائد طبية عظيمة .

وعلى بعد حوالي ٦٥ كم جنوبي مدينة طور سيناء وجدنا عن يسار الطريق كثبانًا من الرمل الأحمر ، وبعض التلال الصخرية الحمراء ، فقلت لمن معي : إنني قرأت في حديث ابن عباس الطويل عن الإسراء والمعراج أن رسول الله ﷺ مر في طريقه وهو على البراق برأس محمد ، ومر بالكثيب الأحمر فقال : رأيت موسى بن عمران قائمًا يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر أو فوق قبره ، ومن المعروف أن موسى عليه السلام توفى في سنوات التيه ، ومن المحتمل أن يكون قبر سيدنا موسى عليه السلام قريبًا من هنا بجوار هذا الكثيب الأحمر ، ثم سرنا إلى رأس محمد على بعد ٨٠ كم جنوب مدينة طور سيناء حيث ينحرف الطريق إلى اليسار ، ليقطع رأس المثلث المكون لشبه جزيرة سيناء وبالعرض لمسافة حوالي ٢٠ كم ، حتى يصل إلى مدينة شرم الشيخ ، أما اتجاه الطريق إلى الجنوب ، فيدخل مع الزائرين إلى محمية رأس محمد حيث ينتهي باجتماع خليج السويس مع خليج العقبة بعد مسافة تزيد عن سبعة كيلو مترات ، وعند باب محمية رأس محمد نزل مندوب العلاقات العامة وأنهى إجراءات دخولنا المحمية حيث لا يسمح للسيارات بالدخول إلا لمسافة معينة ثم تتوقف ويكمل الزائرون بقية المسافة سيرًا على الأقدام ، إلا أنهم سمحوا لنا بالدخول حتى نهاية الطريق الترابي، الذي يمكن للسيارات أن تسير فيه وهو على ساحل خليج السويس، ثم ينحرف يسارًا قبل رأس محمد بحوالي ٢٠ كم تقريبًا فيصبح موازيًا لخليج العقبة ، وفي نقطة معينة تتوقف السيارات ثم نزلنا وسرنا بين الصخور مسافة

قصيرة ، حتى وجدنا أنفسنا بجوار خليج المنجروف وهي أرض قليلة منخفضة تنبع فيها مياه البحر ، وهي قريبة جداً من البحر وينبت فيها شجر يشبه الكازوارينا أو الطرفاء ، ينبت في لماء المالح يسمى شجر المنجروف وبعد عدة أمتار وجدنا أنفسنا على ساحل البحر الأحمر عند آخر نقطة من سيناء تجمع بين الخليجين وهي صخرة جميلة منبسطة جلسنا عليها ننظر في مياه البحر الأحمر وهي مياه زرقاء صافية نرى من خلالها الأسماك الملونة على اختلاف ألوانها وأنواعها وبعض الشعاب المرجانية وأخذنا في هذا المكان قسطًا من الراحة ، ومن كان عنده هواية أخذ يمارسها من شرب القهوة أو الشاي أو التدخين للمدخنين أو انسير على شاطئ البحر الأحمر في هذه البقعة البديعة والتي ترى فيها الماء من حولك من كل ناحية وتشعر كأنك في سفينة عظيمة وسط البحر وترسل النظر في اتجاه الجنوب فلا ترى إلا الماء وفي الشرق والغرب ، فلا ترى إلا الماء والسفن القليلة التي تظهر في هذه المنطقة وكأنها طيور صغيرة على سطح الماء وتأخذك الروعة والإحساس بالجمال والجلال الذي أبدعه الخالق سبحانه وتعالى وتشعر أنك غسلت عقلك من كل مشاغله وقلبك من كل متاعبه فتشعر بالهدوء والراحة والاطمئنان ومن حولنا مجموعات من السياح جاؤوا من كل بلاد الدنيا ليشاهدوا هذا الجلال وذلك الجمال .

ثم طلبت منهم بعد الاستراحة أن ينظروا إلى الصخرة العالية والتي هي عن اليسار إلى ناحية الشرق وهي التي يظلنا ظلها فقلت لهم : من يحب منكم أن يصعد فوق هذه الصخرة ؟ فقالوا : لماذا نصعد وهي صخرة عالية صعبة الارتقاء وتحتاج إلى مجهود كبير في الصعود ، فقلت لهم : إنها الصخرة التي التقى عليها موسى والخضر عليهما السلام حيث فقد موسى

حوته عندها فقالوا جميعًا : كلنا نحب أن نصعد معك ، فأخذتهم إلى ممرات بين الصخور وكنت قد جئتها مرات قبل ذلك فسرنا في تلك الممرات المتعرجة تارة إلى الشمال وتارة إلى الشرق حتى وصلنا إلى طريق منحدر يسمى مدق يسير فيه السياح على أقدامهم فأخذنا في صعوده حتى قاربنا على الصخرة وهنا بعض الأحجار مرصوصة بعضها فوق بعض في صورة سلم غير مثبت فصعد الشباب وأخذوا بيد الشيوخ حتى صرنا فوق الصخرة وهو مكان قد وضعت فيه هيئة السياحة منظارًا كبيرًا لينظر منه السائحون جميع نواحي البحر وإلى السفن العابرة والمنارة التي تنير في البحر ليلاً لهداية السفن وهذا المنظار يدور في جميع الأنحاء وعلى الصخرة مكان منبسط افترشنا فراشًا فوقه وجلسنا ننظر من حولنا لمياه خليج العقبة الزرقاء شديدة الزرقة ومياه خليج السويس التي تميل إلى الخضرة وذلك أن خليج العقبة أكثر عمقًا وأكثر شعابًا مرجانية وأسماكًا ملونة وأن موسى عليه السلام عندما فقد الحوت كان على هذه الصخرة وبجواره مياه خليج العقبة والحوت نزل في مياه خليج العقبة عند التقائها بالبحر الأحمر ، وجاء موعد صلاة الظهر فصلينا فوق الصخرة ونظرنا حولنا فرأينا جميع حدود محمية رأس محمد وهي عبارة عن مثلث صغير رأسه في البحر وقاعدته عند مدخل المحمية وبه بعض النباتات البرية النادرة والطيور الملونة النادرة ، وبه كذلك بعض الحيوانات الصغيرة مثل الثعالب والجرذان والأرانب ولقد شاهدنا ثعلبًا يجري بين السياح يأكل من بقايا طعامهم حيث لا يتعرض له أحد بالأذى .

وبعد الصلاة تحدثنا عن قصة سيدنا موسى والخضر ، وكان السؤال لماذا جاء موسى من وسط سيناء ، أو من جبل الطور عند وادي التيه حيث كان يلقي الوصايا العشر على بني إسرائيل ؟ بعد أن أهلك الله فرعون وجنوده بالغرق في خليج السويس وأنجى موسى ومن معه ففر إلى سرا بيت الخادم ثم

وإلى وادي التيه ، وبجبال كاترين ألقى موسى الوصايا العشر على بني إسرائيل ، وذكرهم بنعم الله عليهم ثم سأله أحدهم يا نبي الله هل يوجد من هو أعلم منك ؟ فقال موسى : لا ولم يقل إن شاء الله ، أو لم يستثن ، فجاءه جبريل وقال له : إن ربك يقول لك : أن بمجمع البحرين رجلاً هو أعلم منك ، فقال : كيف ألقاه ؟ فأمره جبريل أن يأخذ حوتًا مملحًا في مكتل أو وعاء من الخوص ، وهو جريد النخل ، فإذا فقد الحوت فثَمَّ أي هناك يجد العبد الصالح ، لماذا كل هذا وتحدثنا عن السبب فقلت لهم : إن أرض سيناء على موعد مع العلم على مر الزمان فهي التي عبرت منها هجرات الأنبياء إلى مصر وأفريقية وهي التي شهدت أول من دون الكتابة ورحلة موسى عليه السلام كانت في طلب العلم ، بل في التخصيص في العلم ، وأن العلماء من المسلمين وغير المسلمين مطلوب منهم الحضور إلى هذه الأماكن للنظر والتدبر وطلب العلم واسترجاع الماضي المليء بالعلم ، ونحن ننتظر اليوم الذي تقام فيه جامعة رأس محمد لتعليم العلم لكل أبناء المسلمين وغيرهم أو جامعة الخضر عليه السلام ، وفي قصة موسى مع الخضر ما يأتي :

**١ - مجمع البحرين :**

هو هذا المكان وهو اجتماع البحرين خليج السويس وخليج العقبة عند رأس محمد رغم أن هناك من الآراء ما يبتعد عن هذا المكان وأقوال كثيرة للعلماء في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ .

**قال صاحب كتاب الدر المنثور :** أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ .

قال : بحر فارس والروم هما بحر المشرق والمغرب وأخرج ابن أبي حاتم

عن الربيع بن أنس مثله ، وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في قوله : ﴿ مجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . قال إفريقية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في قوله : ﴿ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . قال : طنجة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى في قوله : ﴿ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾

قال : الكر والرس حيث يصبان في البحر ، الجامع لأحكام القرآن .

وقال مجاهد قال ابن عطية : وهو ذراع يخرج من البحر المحيط من شمال إلى جنوب في أرض فارس من وراء أذربيجان ، فالركن الذي يلي لاجتماع البحرين مما يلي بحر الشام على هذا القول ، وقيل : هما بحر الأردن وبحر القلزم يعني رأس محمد وقال بعض أهل العلم ، هو بحر الأندلس من المحيط وقيل : مكان التقاسم وهذا مما يذكر كثيراً وقيل : بلاد البحرين أو شط العرب وقيل : بلاد الشام وقيل هما : البحر الأحمر والمتوسط عند البحيرات المرة وبحيرة التماسيح أو أنه مجمع خليجي العقبة والسويس في البحر الأحمر وهو الأصح بل هو الأوثق لأن العلماء والمفسرين جاءوا باجتهادات شخصية ليس لها سند من التاريخ أو حديث رسول الله ﷺ، لكننا خلال هذه الرحلة سوف نتأكد من أن مجمع البحرين في قصة سيدنا موسى والخضر ، هو التقاء خليجي العقبة والسويس عند رأس محمد وهو مكان زيارتنا وقصتنا حيث إن موسى عليه السلام بنص الأحاديث المروية في أغلب كتب التفسير أن موسى عليه السلام كان يخطب بني إسرائيل في طور سيناء ، وهو الموافق للسفر يومًا أو بعض يوم إلى رأس محمد .

**ثانيًا** : إن سير قصة موسى والخضر تتحدث عن بلاد جاءت في هذه القصة منها أيلة وهي العقبة الآن ومنها الأيكة ، وهي أرض مدين لقوم

شعيب عليه السلام وهي مقابلة لشرم الشيخ في البر الشرقي لخليج العقبة، ومنها الأبلة وهي على شاطئ نهر العراق أو الخليج الفارسي ، وبذلك تكون منطقة سيناء والأردن وشمال السعودية وخليج العقبة كلها في مسرح قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام ، وسنعود للتأكيد على هذه الحقيقة خلال سير موسى عليه السلام في سيناء .

٢ - الرحلة في طلب العلم سنة الله في خلقه وهي أكثر ما اهتم به رسول الله ﷺ في قوله : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**»، وقوله : « **اطلبوا العلم ولو في الصين** » ونحن قد سمعنا عن كثير من الصحابة والتابعين يسافرون أيامًا في طلب حديث من أحاديث رسول الله ﷺ.

**قال الإمام القرطبي في تفسيره** : وفي هذا الباب من الفقه .

الرحلة في طلب العلم للمتعلم ورحلة العالم في طلب الازدياد من العلم. والاستعانة على ذلك بالخادم و لصاحب واغتنام لقاء الفضلاء والعلماء وإن بعدت أقطارهم وذلك كان دأب السلف الصالح وبسبب ذلك وصل المرتحلون إلى الحظّ الراجح وحصلوا على السعي الناجح فرسخت لهم في العلوم أقدام وصح لهم من الذكر والأجر والفضل أفضل الأقسام .

**قال البخاري** : ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنس في حديث أي في تصحيح حديث من أحاديث رسول الله ﷺ .

٣ - أنه لا ينبغي لأحد من الناس أن يدعي أنه أكثر الناس علمًا والله سبحانه وتعالى يقول في تفسير سورة يوسف : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦] .

وقد ذكر المفسرون جميعًا : القرطبي وابن كثير وابن جرير الطبري

وغيرهم حديثًا صحيحًا عن أبي بن كعب رواه البخاري ومسلم قال : أن أبي ابن كعب رضي الله عنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **أن موسى عليه السلام قام خطيبًا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فأوحى إليه أن لي عبدًا بمجمع البحرين وهو أعلم منك ، قال موسى : يا رب فكيف لي به ؟ قال : تأخذ حوتًا وتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم** » وذكر الحديث واللفظ للبخاري .

وقال ابن عباس : لما ظهر موسى وقومه على أرض مصر أنزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أمره ربه أن ذكرهم بأيام الله ، فخطب قومه فذكرهم ما أتاهم الله من الخير والنعمة إذ نجاهم من آل فرعون وأهلك عدوهم ، واستخلفهم في الأرض ثم قال : وكلم الله نبيكم تكليما ، واصطفاه لنفسه وألقى عليه محبة منه وأتاكم من كل ما سألتموه فجعلكم أفضل أهل الأرض ورزقكم العز بعد الذل والغنى بعد الفقر والتوراة بعد أن كنتم جهالاً فقال له رجل من بني إسرائيل : عرفنا ما تقول ، فهل على وجه الأرض من هو أعلم منك يا نبي الله ؟ قال موسى : لا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم إليه، فبعث جبريل أن يا موسى وما يدريك أين أضع علمي ؟ بل إن لي عبدًا بمجمع البحرين أعلم منك ، وذكر الحديث .

٤ - إذا علم العالم أن هناك من هو أكثر منه علمًا ، فليتواضع ولا يستكبر عن طلب العلم مهما كانت رتبته ، وإن موسى عليه السلام لما عرف أن بمجمع البحرين رجلاً أكثر علمًا منه ، جهز نفسه للرحلة وصحب معه فتاه يوشع بن نون وهو ابن أخيه وتلميذه وهو أول نبي بعد موسى وهارون إلى بني إسرائيل ولا بأس بالاستعانة بالخادم والرفيق والتلميذ في الرحلة

لطلب العلم ، وأن تحمل المشقة والسفر البعيد في طلب العلم أمر مطلوب ولذلك قال موسى لفتاه : ﴿ لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ ، وقد ذكر القرطبي في معنى : (حقبًا) بضم الحاء قال : هو الدهر ، والجمع أحقاب وقد تسكن قافه فيقال حقب وهو ثمانون سنة ويقال : أكثر من ذلك، والجمع : حقاب والحقبة بكسر الحاء واحدة الحقب وهو لسنون ، ومعنى ذلك أن موسى عليه السلام لم يستكبر أن يسافر في طلب العلم ، والازدياد من العلم، وأن يصبر على المشقة حتى ولو قضى في هذه الرحلة سنين عدداً.

٥ - لما فقد موسى الحوت عند الصخرة وسار راجعًا مع تلميذه لأنهم لم يجدوا الخضر في هذا المكان أرادا أن يبحثا عنه في مكان آخر ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ .

**قال المفسرون :** لم يجد موسى النصب وهو شدة التعب إلا بعد أن جاوز المكان الذي أمره الله به ، وهنا قال له فتاه : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ ،وهنا نسب الفتى النسيان إلى نفسه مع أن الله سبحانه نسب النسيان لهما معًا لأن الشريكين في السفر متضامنان ، فعندما نتصاحب في السفر فالجميع مسؤول وعلى الذاكر أن يذكر الناسي ، وإنما نسب الفتى النسيان إلى الشيطان من الأدب النبوي وخاصة في أعمال الطاعات فقد أمر رسول الله ﷺ من نسى آية من القرآن ألا يقول نسيت ولكن : يقول أنسيت آية كذا ؟

٦ - **في قوله :** ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا ﴾ .

**قال القرطبي :** فيه مسألة واحدة وهو اتخاذ الزاد في الأسفار فإن موسى عليه السلام قد اتخذ الزاد مع معرفته بربه وتوكله عليه وفي صحيح البخاري: « **أنا ناسًا من أهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ، ويقولون : نحن**

المتوكلون فإذا قدموا سألوا الناس فأنزل الله تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة:١٩٧] .

٧ - في قوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ ثم قوله تعالى : ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ درس من الإعجاز الرباني الذي يجريه الله على يد الأنبياء ، فقد كان الحوت ميتًا ومملحًا كانا يأكلان منه في طريقهما ، إلا أنه أصابته رشة الماء من عين الحياة ، كما ذكر المفسرون ابن كثير والقرطبي والطبري: إن هناك عينًا تسمى عين الحياة أصاب ماءها الحوت فأحياه الله بعد موته فقفز إلى البحر على حاله وله عين واحدة ونصفه مأكول .

وقال بعضهم : أن الله أحياه ورده سليمًا وقفز في البحر فحبس الله عنه جرية الماء فشق ماء البحر ، وظهر الطريق يبسًا فتعجب موسى عليه السلام وتبع الحوت حتى أوصله إلى مكان الخضر ، وقيل : إن موسى لما رجع إلى مكان الحوت وجد الخضر مستلقيًا قد غطى رأس جسده برداء أخضر فكشف موسى عن وجهه وقال : السلام عليكم فقال الخضر : وأنى بأرضك السلام أي : من أين يأتي السلام مع وجود البشر بطبائعهم وأطماعهم؟ يقول ابن كثير في كتاب قصص الأنبياء في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ قال : فرجعا يقصان آثارهما أي مكان سيرهما وأقدامهما في الصخر والرمل حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى بقي مغطى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر : وأني بأرضك السلام ، قال أنا موسى ، قال الخضر موسى بني إسرائيل ؟ ، قال : نعم أتيتك لتعلمني من علم الله ما علمت رشدا، قال: إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى ، إني على علم

من علم الله علمنيه الله لا تعلمه أنت ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ فقال موسى : ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ فقال له الخضر : ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ وهذه أخي القارئ الكريم من آداب المعلم والمتعلم بل من آداب الصحبة في السفر ، وقديمًا كانوا يقولون : شرط المرافقة الموافقة ، ولقد وضع الخضر عليه السلام الشروط والآداب التي يجب أن يعرفها المتعلم والصاحب في السفر ، وقبل موسى عليه السلام تلك الشروط .

٨ - ومن العلم المتوافر في هذه القصة : إن العلم العملي خير من العلم النظري ، وأن السفر والترحال من أفضل أساليب التعلم ، وقد نسب الأدباء والشعراء هذه الأبيات للإمام الشافعي رضي الله عنه ، إذ يقول :

سافر تجد عوضًا عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن سار طاب وإن لم يسر لم يطب
والتبر كالترب ملقى في أماكنه
والعود في أرضه نوع من الحطب
فإن تغرَّب هذا عزَّ مطلبه
وإن تغرَّبَ ذاك عزَّ كالذهب

وقد ذكرنا من قبل أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسافرون في طلب العلم شهورًا طويلة ، والقرآن الكريم أشار في ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُكَذِّبِينَ ﴾[الأنعام:١١] فآيات الأمر بالسير في الأرض كثيرة في الكتاب الكريم، وقد استخرج بعض العلماء من هذه الآيات ما يسمى بقانون السير والنظر .

٩ - ومن العلم النافع في هذه القصة ما ذكره الله سبحانه خرق السفينة حيث قال سبحانه : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ .

قال ابن كثير في قصص الأنبياء ، وسار موسى مع الخضر على ساحل البحر الذي هو خليج العقبة على الأرجح في اتجاه مدينة شرم الشيخ حيث كانت مأهولة ، وبها ميناء ينقل الناس إلى البر الآخر عند السعودية ، وجدا معابر صغاراً تحمل أهل الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر ، فعرفوه أي : الخضر فقالوا : عبد الله الصالح قال : فقلنا لسعيد : هو خضر ، قال : نعم، لا نحمله بأجر فخرقها ووتد فيها وتداً من الخشب ، قال موسى: ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ .

قال مجاهد : منكراً ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ كانت الأولى نسياناً والوسطى شرطاً والثالثة عمداً ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ وفيها من الدروس أن الخسارة القليلة خير من الخسارة الكبيرة ولذلك فإن أهل السفينة التي كان بها يونس عليه السلام ألقوه في البحر لينجو بقية الركاب .

وإن درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح : فإن خرق السفينة وإن كان فيه خسارة لأصحابها إلا أنه منع ضياعها في يد الملك الكافر الذي يأخذ كل سفينة صالحة غصبا .

١٠ - وفي هذه القصة كلها تقسيم للعلم إلى علم الظاهر وعلم الباطن،

أو علم الشريعة وعلم الحقيقة فإن الخضر قال لموسى : إني على علم من ربي علمنيه لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم من الله علمكه لا ينبغي لي أن أعلمه ، أدى ذلك التقسيم إلى وجود الخلاف بين المتصوفة وأهل السنة وآل الشريعة وأهل الحقيقة .

وكلهم في هذا المجال مخطئون في هذا المجال ، فإن الله قد أعطى نبيه محمدًا ﷺ علم الظاهر وعلم الباطن وكان يجلس مع أصحابه ويقول لهم : « **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً** » ، وذلك لعلمه بأحوال الآخرة وأهوال يوم القيامة ،وقد مر النبي ﷺ بقبرين فقال : «**يعذبان وما يعذبان في كثير ، أو في كبير أما أحدهما فكان لا يستنزه من بوله ، وأما الثاني فكان يمشي بين الناس بالنميمة ، ثم دعا بجريدتين خضراوين فغرسهما فوق القبرين ثم قال : لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا** » .

١١ - من ذلك كان خرق السفينة وقتل الغلام ، وبناء الجدار ، من العلم اللدني الذي كان الخضر يعلمه وموسى لا يعلمه ، حيث قال سبحانه : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾ قال يعلى بن منيه : قال سعيد بن جبير : وجد غلمانا يلعبون فأخذ كافرًا ظريفًا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين وموسى يعترض ويقول : ما ذنب الغلام الذي لم يبلغ الحلم ، وموسى لا يعلم أن هذا الغلام سيرد أبويه إلى الكفر بعد أن كانا مسلمين ، والمسلم يجب لا يعترض على قضاء الله سبحانه فقد يكون في ظاهره الخسارة أو الشر لكنه في الحقيقة خير كله ، فقد فرح والدا الغلام به حين ولد وحزنا عليه عندما مات ، ولكن كانت الخيرة فيما اختاره الله لهما حيث كانت المرأة حاملاً، فولدت غلامًا مسلمًا مؤمنًا قال بعض العلماء : بل ولدت بنتًا صالحة كانت أما لأحد الأنبياء .

والقصة تشير إلى ما يكنُّه الله في عالم الغيب لعباده الصالحين وعليهم أن يكونوا راضين بقضاء الله وقدره ، وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون .

١٢ - أما الجدار الذي كان بقرية يقال لها : الأيكة عاصمة مدين ، أو الآيلة بالعراق حيث كانت رحلة موسى والخضر تجري شمال الجزيرة العربية وجنوب بلاد الشام في المنطقة التي كانت بها حضارات عاد وثمود وطسم وجديس ومدين وفاران ، وغيرها من الحضارات وحيث قضى موسى عليه السلام العشر سنوات عند حمية في مدين ، لعله شعيب النبي أو يثرون كاهن مدين لرواية التوراة ، وتقول الآيات الكريمة : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ .

قال السهيلي : كان الولدان أصرم وصريمًا ابنى كاشح ، وكان الكنز ذهبا قال عكرمة ، وقيل : علما ، قاله ابن عباس ، والأشبه أنه كان لوحًا من الذهب مكتوبًا فيه علم ، وذكر ابن كثير حديثًا عن أبي ذر رفعه إلى رسول الله ﷺ قال: « إن الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من الذهب مصمت مكتوب فيه ، عجبت لم أيقن بالقدر كيف نصب ، وعجبت لمن ذكر النار لما ضحك وعجبت لمن ذكر الموت كيف عقل ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ»، أما والد الغلامين فمذكور في قوله تعالى : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾، قيل كان الأب السابع وقيل : العاشر ، وهو على كل تقدير فيه دلالة على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته والله المستعان ، وفي قوله تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ ، دليل على أن الخضر كان نبيًا لا يفعل شيئًا من تلقاء نفسه، بل يفعل بأمر ربه ، قال ابن جرير والذي عليه جمهور أهل الكتاب أنه كان في

زمن أفريدون ، واستمر حيًا حتى أدركه موسى عليه السلام وكانت نبوة موسى عليه السلام في زمن منوشهر أحد ملوك الفرس .

**الخلاصة** : أن أرض سيناء الحبيبة كانت في زمن سيدنا موسى عليه السلام من أكثر الأماكن عمرانًا ، وأن خليج العقبة كان حوله المدن الكثيرة وأن القصة التي حدثت مع موسى واخضر ، بدأت من طور سيناء إلى رأس محمد إلى ميناء شرم الشيخ إلى لساحل الشرقي لخليج العقبة حيث كانت الرحلة المباركة في صحبة موسى والخضر ، حيث كان الخضر يعلم موسى من علم الله اللدني ، والذي قال عنه رسول الله ﷺ : « **ووددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا خبرهما** » قال رسول الله ﷺ : « **كانت الأولى من موسى نسيانًا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة ، فنقر في البحر نقرة فقال الخضر لموسى : ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من ماء هذا البحر** » .

**أخي القارئ الكريم** ، العلم ينزل من السماء على ألسنة الرسل والأنبياء ولا يخرج من رؤوس الناس ، فالله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئًا .

وفي قصة موسى والخضر تدبير ربّانيٌّ لتعليم الناس على مدى الزمان حقائق من حقائق العلم ، وهذا القرآن الكريم يذكر هذه القصص لزيادة التعليم لهذه الأمة ولتثبيت قلب النبي ﷺ : ولإلحقاق الحق وإبطال الباطل في قصص الأنبياء والأمم السابقة ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ٧٦، ٧٧] .

* ومن هذا المنطلق تحدثنا عن قصة موسى والخضر في الموقع الذي حدثت

فيه لتـربط الزمان بالمكان والحدث بالأرض ، وفي الأرض أماكـن حرمها الله سبـحانه وتعـالى وأماكن قدسـها الله سبـحانه ، وأرض جنوب سـيناء أرض مباركة وفيها مهد للحضارتـين وللعلم وعلى الصخرة في رأس محمد والتقى موسى والخـضر ، وأحيا الله الحوت ، وجـرى في البحر ، وترك مـن خلفه الأسماك الملـونة وفيها بدأت رحلة تعـلم نبي من أنبياء الله وهو مـوسى عليه السلام الذي ذكر عنه أصحاب التفسـير عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال سأل مـوسى علـيه السـلام ربه عـز وجل فقـال أي : رب أي عبـادك أحب إليك؟، قـال : « **الذي يذكرني ولا ينساني قال : أي عبـادك أقضى ؟ ، قال الذي يقـضي بالحق ولا يتبع الهـوى ، قال : أي رب أي عـبادك أعلـم ؟ قال الذي يبتـغي علم الناس إلى علمه عـسى أن يصيب كلمة تـهديه إلى هدى أو ترده عن ردى ، قـال : أي رب هل في أرضـك أحد أعلـم مني ؟ قـال : على الساحل عند الصخرة التي نقلت عندها الحوت** » ، وفي الحديث الشريف : « **منهومان لا يشبعان ، طالب علم وطالب مال** » فالكبراء يطلبون العلم ، والعامة يطلبون المال .

إني أهيب بالمتصوفـين وأهل السنة جميعًا وبعلماء المـسلمين وكبرائهم أن يزوروا هذا المكان ، فـلعل حديث المشاهـد والمشاهدة يكون أبلـغ من حديث القلم ، ولعل الأرض تنطق بما حدث عندها وما جرى فوقها وفوق ذلك فهو فسحة للنفـس وراحة من المتاعب وغسل للذهن والتمتع بـجميع ما خلق الله في الطـبيـعة أرض سـيناء الجنـوبية مـن جمـال مشـوب بالجلال والـسكون والاطمئنان وذكر الله في هذا المكان ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨] .

●● ●● ●●